المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد04/العـدد: 03 (أغسطس2022)، ص ص 19- 53

(مركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب)

(Locus of Control and its Relationship with Quality of Life among kindergarten teachers in Ibb governorate)

عبدالرقيب عبده حزام الشميري [١] ، بلقيس أحمد عبده القدسي [٢]
[١] قسم العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة إب، اليمن
[٢] كلية التربية، جامعة إب جامعة إب (اليمن)

تاريخ الاستلام: 2022/04/30 تاريخ القبول: 2022/06/26 تاريخ النشر: 2022/08/15
Doi: 10.21608/gfsc.2022.136606.1044

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين مركز الضبط (الداخلي والخارجي) وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام مقياس مركز الضبط لروتر، ومقياس جودة الحياة، وتكونت العينة من (٤٤) معلمة روضة.

وأشارت النتائج إلى شيوع مركز الضبط الخارجي لدى معلمات الروضة بمتوسط قدره (٩.٠٣٥)، وارتفاع مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين مركز الضبط وجودة الحياة.

كلمات مفتاحية: مركز الضبط (الداخلي- الخارجي)، جودة الحياة، معلمات الروضة.

Abstract:

This research aimed at investigating the nature of the relationship between the locus of control (internal and external) and quality of life among kindergarten teachers in Ibb governorat. The two researchers employed the descriptive method. To achieve the aims of the research, Rotter's locus of control scale and quality of life scale were used, The sample of the research consisted of (44) female teachers.

The results of the research indicated that the locus of external control among kindergarten teachers was common with a mean of (9.035), and the level of quality of life was high. In addition, there was a negative relationship with a statistical significance between the locus of control and quality of life

Keywords Locus of control (Internal – External); Quality of Life; Kindergarten teachers.

مقدمة:

إن المجتمع الذي يتطور باستمرار هو المجتمع الذي يرتكز على أفراد يتمتعون بالقدرة على السيطرة والتحكم في النواحي البيئية، فيروا أن التغيير هو من نتاج أعمالهم وتخطيطاتهم ورسم أهدافهم، عكس الأفراد الذين يبقون حبيسي الظروف البيئية وما يمليه عليهم غيرهم وهذا ما فتح الباب أمام المنظِّرين والباحثين للبحث في أصناف الأفراد وما يحملونه من أفكار وتوجهات وهو الشيء الذي ظهر في نظرية التعلم الاجتماعي لروتر Rotter فنعته بمركز الضبط، حيث توصل إلى وجود صنفين من الأفراد؛ صنف يؤمن بالتغير البيئي والاعتماد على القدرة والجهد، وهم ذوو الضبط الداخلي، وآخر يؤمن بالصدفة والحظ والقدر وقوة البيئة، وهم ذوو الضبط الخارجي.(محمد،٢٠١٧، ١٨).

كما أن تحسين جودة الحياة أصبح من أهداف العلوم والدراسات الإنسانية في الوقت الحاضر، وقد حاول الباحثون على اختلاف تخصصاتهم قياس كيفية إدراك الإنسان لنوعية حياته واكتشاف العناصر الرئيسة التي تساهم بدرجة أو بأخرى في تحسينها، وهذا ما أكد عليه العارف بالله الغندور(١٩٩٩) بأن نوعية حياة الإنسان قابلة للتحسين باستخدام البرامج الإرشادية والعلاجية والتي تأكد أثرها الإيجابي على الحالة النفسية وبالتالي على جودة الحياة، ولذا أوصى بتوجيه مزيد من الجهود لدراسة وسائل تحسين جودة الحياة لدى الإنسان، وتحتاج معلمة رياض الأطفال بصفة خاصة إلى تحسين جودة حياتها لكثرة الضغوط النفسية التي تعاني منها في العمل، وهذا ما أشارت

إليه دراسة فرناندیز وروشا (Fernandez & Rocha,2009) من أن مهنة التدريس تتطلب من المعلمين أداء مهام صعبة، وأنهم أقل إحساسًا بجودة الحياة وبالتالي فهم بحاجة إلى تحسين جودة حياتهم .

ويرتبط مفهوم جودة الحياة Quality of life بعلم النفس الإيجابي positive psychology الذي جاء استجابة لأهمية النظرة الإيجابية في حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير الذي أولاه علماء النفس على الجوانب السلبية، وقد تعددت قضايا البحث في هذا الإطار فشملت: الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة.(عبدالحميد،٢٠١٨، ١٥١-١٥٢).

وتعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم وأخطر المراحل النمائية على الإطلاق، حيث أنها اللبنة الأولى في بناء المحتوى المعرفي والسلوكي والوجداني للطفل، وانطلاقًا من مبدأ الاهتمام بالطفولة، وما تشهده الفترة الحالية بشأن تضمين مرحلة الطفولة ضمن خطة التحسين التي تشهدها العملية التعليمية، للوصول بها إلى الجودة والاعتماد التربوي، وما تضمنه التدريب من تركيز على معلمة رياض الأطفال باعتبارها المايسترو الذي يقود العملية التربوية والتعليمية في رياض الأطفال باعتبار أن الناتج والمخرج التعليمي يعد أهم عناصر البنية التحتية للمجتمع، ولتحقيق ذلك فإنه ينبغي الاهتمام بالمختصين في مجال الطفولة وعلى رأسهم معلمة رياض الأطفال، من أجل تطوير وتنمية العملية التعليمية بكاملها، والتي من شأنها أن تحدث تطبيعًا ونقلًا للأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة. (خميس، ٢٠١٠ :١٥٤).

ويتطلب العمل في مجال رياض الأطفال من المعلمة القيام بالعديد من الأدوار الصعبة والمهمة، وإذا لم يكن لديها المقدرة الكافية والكفاءة في أداء العمل، فإن ذلك يمثل مصدرًا للضغوط النفسية وبالتالي يقلل من إحساسها بجودة الحياة، وهذا ما أكدت عليه دراسة ويلكينسون (Wilkinson,2001, 14) من أن الفرد الذي لا يملك المقدرة الكافية والكفاءة في أداء عمله يشعر بالعبء الكيفي نتيجة للصعوبة التي يعاني منها عند أداء عمله.

ويرى أحمد (٢٠٠٥) أن جودة الحياة ترتبط ببيئة المعلمة؛ فالعوامل البيئية من المحددات الأساسية لإدراك المعلمة لجودة حياتها، لذا فإن جودة الحياة تتضح من

خلال العلاقة بين المعلمة وبيئتها، وهذه العلاقة التي تتوسطها مشاعرها وأحاسيسها ومدركاتها (هادي،٢٠٢٢، ٣٩٧).

ومما لا شك فيه أن مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) لدى معلمات الروضة يرتبط بجودة الحياة لديهن؛ وهو ما يسعى البحث الحالي إلى التحقق منه حيث يهدف إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب .

٢. مشكلة البحث وأسئلته:

يعتبر العمل من أهم أبعاد جودة الحياة؛ حيث يحتل مكانة كبيرة في حياة الفرد الذي يقضي ما يعادل ثلث حياته يزاول عملًا كوسيلة لإشباع حاجاته الأساسية والنفسية، فالعمل يؤثر بدرجة كبيرة على جودة حياة الفرد، وهذا ما أكدت عليه عدد من الدراسات السابقة كدراسة تيرهوني (Terhune,2006)، ودراسة عبدالحميد وآخرون (٢٠٠٦)، ودراسة فرناندیز وروشا (Fernandez & Rocha,2009).

وقد حدَّد فلوفيلد (Fallowfield,1990) المؤشرات المهنية من أهم مؤشرات جودة الحياة والتي تتمثل في قدرة الفرد على تنفيذ مهام وظيفته والتوافق مع واجبات عمله (منسي وكاظم، ٢٠٠٦، ٦٥). وهذا ما أوصت به العديد من الدراسات السابقة؛ ومنها دراسة هيرناندو (Hernando,1995)، ودراسة حنفي (٢٠٠٦)، ودراسة شن وشانج (Chen & Chang,2006)، ودراسة مرتضى (٢٠٠٩)، ودراسة كو (Kuo,2010)، ودراسة الشتيمي (٢٠١٠)، حيث أوصت جميع هذه الدراسات بضرورة مساعدة معلمات رياض الأطفال على بلوغ درجة عالية من الجودة بما يواكب معطيات عصرنا الحالي. كما أشارت هذه الدراسات إلى حاجة معلمات الرياض إلى التدريب على المهارات؛ ومنها تعديل سلوك الأطفال وحل مشكلاتهم، إنتاج الوسائل التعليمية، توظيف الكمبيوتر في رياض الأطفال لتحسين جودة أدائهن في العمل. (عبدالحميد، ٢٠١٨، ١٥٢-١٥٣).

ومن خلال مراجعة الباحثان لأدبيات البحث وتحديدًا التي تناولت مركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة لدى معلمات الروضة لم يتم العثور على أي دراسات مشابهة تناولت هذين المتغيرين أُجريت على معلمات الروضة في البيئة اليمنية الأمر الذي دفع الباحثان إلى تناول هذا الموضوع وتسليط الضوء عليه في محاولة للكشف

عن العلاقة القائمة بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما درجة شيوع كل من مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) لدى معلمات الروضة في محافظة إب؟
- ما مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب؟

٣. أهمية البحث:

يمكن تلخيص أهمية البحث على النحو التالي:

٣. ١ الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية هذا البحث من أهمية معلمات رياض الأطفال؛ كونهن حجر الأساس الذي يستقي منه الطفل كل ما هو جديد في عالم مليء بالأحداث والتكنولوجيا السريعة والمتلاحقة.
- يُعد مركز الضبط وجودة الحياة من المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية التي ينبغي أن تحظى بدرجة كافية من الدراسة والبحث لأهمية هذين المتغيرين في بناء الشخصية الإيجابية وتحسين الصحة النفسية للإنسان.
- غياب الدراسات والأبحاث التي تناولت مركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة لدى معلمات الروضة في البيئة اليمنية وذلك في حدود علم الباحثَين.

٣. ٢ الأهمية التطبيقية:

- يمكن أن تتيح نتائج هذا البحث المجال أمام الباحثين الآخرين للقيام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات الروضة وعلاقتهما بمتغيرات نفسية أخرى.
- يوفر البحث الحالي أداتين لقياس كل من مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال يمكن الاستفادة منهما في البحوث والدراسات المستقبلية.

- يمكن لنتائج هذا البحث أن تفيد العاملين بوزارة التربية والتعليم في كيفية تأهيل معلمات الروضة وتدريبهم على كيفية التمتع بمركز ضبط داخلي وجودة حياة عالية وسليمة ومنشود إليها.

٤. **أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى معلمات الروضة في محافظة إب.
- معرفة مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب.
- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب.

٥. فرضيات البحث:

- تتمتع معلمات الروضة في محافظة إب بمركز ضبط داخلي.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب.
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب.

٦. حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على معرفة درجة شيوع كل من مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) كما يقيسه مقياس روتر لمركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة كما يقيسها مقياس جودة الحياة لمنسي وكاظم (٢٠٠٦) وذلك لدى معلمات الروضة في محافظة إب باليمن، وأجري البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١م.

٧. مصطلحات البحث:

٧. ١ مركز الضبط:

يعرف روتر (Rotter,1966,1) مركز الضبط بأنه "الدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم تتبع أو تعتمد على سلوكه هو ومواصفاته، في مقابل الدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية، وربما تحدث مستقلة عن سلوكه. أي أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد بوجود علاقة سببية بين سلوكه وبين ما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم". كما يعني روتر

بالضبط الخارجي "إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ولكنه لا يعتمد كلية على سلوكه، بل يعتمد على الحظ أو الصدفة أو القدر؛ أو كأنه تحت تحكم آخرين أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد" (1966، 1). ويعني بالضبط الداخلي "إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه، وأنه يعتمد على سلوكه أو مواصفاته الثابتة نسبياً" (1966، 1).

ويعرفه البدران (٢٠٠١، ١٢) بأنه "قدرة الفرد وسيطرته على الطريقة التي يدرك بها العوامل التي سببت نجاحه أو فشله وإخفاقه في اتخاذ قرار معين في السيطرة على الموقف متحكماً وبفعالية على ما يجري معتمداً في ذلك على خصائصه الشخصية (الداخلية) كالقدرة والقابلية أو ظروف خارجية كالحظ والصدفة والقدر".

ويعرفه الربيع (٢٠١٨، ٣٨٣) بأنه الاعتقاد الشخصي العام بالتحكم الذاتي أو الداخلي في مقابل التحكم الخارجي فيما يحدث للفرد.

ويتبنى الباحثان التعريف النظري لمركز الضبط الذي أورده روتر لاعتماد الباحثان على مقياسه.

ويعرف الباحثان مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) إجرائيًا: بالدرجة التي تحصل عليها معلمة الروضة من خلال استجابتها على مقياس روتر لمركز الضبط (الداخلي – الخارجي) I-E المستخدم في هذا البحث، تعريب كفافي (١٩٨٢).

كما يعرف الباحثان مفهوم الضبط الداخلي إجرائيًا في هذا البحث: بحصول معلمة الروضة على درجات منخفضة على مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي؛ أي تتراوح ما بين (صفر – ٨) درجات. ويعرف الباحثان مفهوم الضبط الخارجي إجرائياً بحصول معلمة الروضة على درجات مرتفعة على مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي؛ أي تتراوح ما بين (٩ – ٢٣) درجة.

٢.٧ جودة الحياة:

يعرف منسي وكاظم (٢٠٠٦، ٦٥) جودة الحياة بأنها: شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها مدى إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستويات اهتمامه. (محمد،٢٠١٣، ٩).

ويعرفها علي (٢٠١٧، ١١) بأنها حالة عامة إيجابية يشعر خلالها الفرد بالصفاء والهدوء والطمأنينة والبهجة والارتياح والرضا وحسن الحالة الصحية والنفسية وتقبل وفهم الذات كما هي والتوافق والتفاعل الأكاديمي والاجتماعي.

ويتبنى الباحثان تعريف جودة الحياة لمنسي وكاظم (٢٠٠٦) المشار إليه سابقًا كتعريف نظري في البحث الحالي نظرًا لاعتماد الباحثَيْن على مقياسهما.

ويعرف الباحثان مصطلح جودة الحياة إجرائيًا بأنها: الدرجة التي تحصل عليها معلمة الروضة على مقياس جودة الحياة المستخدم في هذا البحث.

٧. ٣ معلمة الروضة:

يعرف خميس (٢٠١٠، ١٥٧) بأنها المعلمة التي تخرجت من كليات التربية قسم رياض الأطفال أو من كليات رياض الأطفال وتم تأهيلها وإعدادها أكاديميًا ومهنيًا للتعامل مع الأطفال في مرحلة الروضة.

ويعرف خنجر (٢٠١٨، ١١٠) معلمة الروضة بأنها من تقوم بتربية الطفل في مرحلة رياض الأطفال وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي تعطيها المناهج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة.

٨. الإطار النظري:

٨. ١ مركز الضبط:

٨. ١. ١ التطور التاريخي لمفهوم مركز الضبط:

لقد كانت نشأت مفهوم وجهة الضبط والتحكم الإنساني على يد العالم وينر weiner بعد الحرب العالمية الثانية على الجنود الأمريكيين لتدريبهم على استخدام العقول الإلكترونية المعقدة، ولاحظ وينر أن هناك شبهًا بين الضبط الإنساني والضبط الآلي، فالإنسان يمتلك آلة يستخدمها في التحكم والضبط الذاتي لسلوكه، ويقصد بالآلة "الجهاز العصبي" فهو يمثل جهاز الضبط والتحكم الذاتي، ويتمتع هذا الجهاز بالمرونة والقدرة على تغيير أنماط الضبط الذاتي لسلوك الفرد ويعمل على تنظيم الاستجابة عن طريق الفروق بين النشاط الصادر عنه وبين الهدف المراد الوصول إليه.

وفي أواخر الأربعينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي قام روتر Rotter بتنفيذ العديد من الأبحاث الضرورية لإرساء دعائم وجهة نظره في التعليم الاجتماعي وتوجت هذه الأبحاث بنشره كتاب في التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي في عام ١٩٥٤م، وفي عقد الستينيات كرس روتر Rotter نفسه لتقصي وتوضيح تطبيق نظريته في مجالات متعددة وتوج هذه الفترة بنشره لكتاب تطبيقات لنظرية التعلم الاجتماعي في الشخصية. وفي عقد السبعينيات وكنتيجة لانطلاق حركة الحقوق المدنية والحرب الفيتنامية تجلى كتيب روترRotter الخاص بالضبط الداخلي والخارجي، والذي أعده في عام ١٩٦٦م، الأمر الذي أدى إلى أن أصبح هذا المفهوم من أكثر مفاهيم علم النفس خضوعًا للبحث الواسع، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها. (عينة،٢٠١٧، ٤١).

٢.١.٨ نظرية التعلم الاجتماعي لروترو المسلمات الأساسية:

يعتبر روتر صاحب الفضل في إبراز مفهوم وجهة الضبط، من خلال نظرية التعليم الاجتماعي، وتمثل هذه النظرية محاولة جادة لربط اتجاهين رئيسين في بحوث الشخصية، هما: النظرية المعرفية والنظرية التعليمية. وعليه فقد طور Rotter نظريته كنظرية لتفسير الشخصية، دون أن يعتبر الغريزة أو الدوافع قوة محركة لتشكيل السلوك، وإنما توقعات الفرد هي المحددة له، كما قام "روتر" بتفسير السلوك الإنساني على أساس الافتراض القائم على معتقدات الفرد، ويكسب ذلك من خلال الخبرات، ومن خلال تفاعله مع بيئته حيث أن كل فرد ينفعل مع هذه المثيرات بشكل مختلف، كل حسب معنى المثيرات وأهميته بالنسبة له. وقد حدد "روتر" في نظريته أربعة متغيرات أساسية انبثق منها مفهوم مركز الضبط وتتمثل فيما يلي:

- السلوك Behavior Poteneial كما يعرف (بالسلوك الكامن): وهو إمكانية حدوث سلوك ما، في موقف ما من أجل الحصول على التدعيم والتعزيز.
- التوقع Expectancy: وعرف "روتر" محصلة التوقع على أنها الاحتمالية التي يحددها الإنسان لحدوث التعزيز كنتيجة للسلوك الذي يقوم به في موقف معين.
- قيمة التعزيز Reiforcement: ويقصد بها درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين، إذا كانت إمكانية الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية. والقيمة التعزيزية مثلها مثل التوقعات مربوطة بمعززات مختلفة مبنية على خبرات

ماضية، وخارج وهذه الترابطات تتشكل توقعات المستقبل، مما يعني علاقة بين القيمة التعزيزية والنتيجة المتوقعة.

- الموقف النفسي Psychological : ويعرف "روتر" الموقف النفسي بأنه الطريقة التي يرى بها الفرد الموقف، أو بمعنى آخر التفسير النفسي للموقف. وهو البيئة الداخلية التي تحفز الفرد بناءً على خبراته وتجاربه، لتعلم كيف يستخلص أعلى مستوى من الإشباع في أنسب مجموعة من الظروف حيث أن سلوك الأفراد لا يأتي من فراغ، فالخبرات والنتائج السابقة تلعب دورًا مهمًا في حدوث السلوك. (عينة،٢٠١٧: ٤٤-٤٥).

٨. ١. ٣ أهمية مركز الضبط:

إن وجهة الضبط من المفاهيم النفسية التي تلعب دورًا بارزًا وحاسمًا في شخصية الفرد وتقدير سلوكه نحو المثيرات الموجودة في البيئة، حيث إن إدراك الشخص لقدرته على التأثر في أمور حياته مرتبط بنظرته إلى العلاقة بين سلوكه ونتائج ذلك السلوك، وهذا له تأثير على نوع تفكير الفرد، فالفرد الذي يعتبر نفسه مسؤولًا عما يحدث له يكون ذا تفكير سليم وإرادة قوية وثقة بالنفس على عكس الفرد الذي يلقي المسئولية على غيره ويرتبط بقدرة الفرد على التفكير الجيد والمستقل وعدم قبول ما هو شائع دون نقد أو تمحيص. كما أن أصحاب التحكم والضبط لديهم القدرة على التأثير في حياة الفرد النفسية والاجتماعية ومقاومة الضغوط، حيث يولد الفرد في بيئة يجد نفسه مضطرًا للتعامل معها، والتفاعل مع ضغوط وقوى خارجية تدفعه إلى القيام بأنماط سلوكية مدفوعًا في ذلك بنوع التحكم الخارجي، ويحاول الفرد أن يتحكم في هذه البيئة ذاتيًا على طريقته الخاصة، وما لديه من جهد يمكن بذله وما اكتسبه من خبرة، وما لديه من قدرة على المثابرة ودافعية للإنجاز وهي عوامل تساعد الإنسان على التحكم الذاتي للسيطرة على البيئة. (سالم،٢٠١١، ٥١-٥٢).

٨. ١. ٤ أبعاد مركز الضبط:

يطور الأفراد توقعات معممة في المواقف المختلفة تبعًا لما كان التعزيز أو المكافأة يعتمد في هذه المواقف على سلوكه الخاص أم أنه مضبوط بقوى خارجية. وبما أن الخلفية النظرية لكل نشاط علمي لقياس مركز الضبط تقوم أساسًا على تعريف

روتر للضبط الداخلي– الخارجي للتعزيز. فإن التعرض لأبعاد مركز الضبط يعتمد على ما قدمه روتر؛ أي أن مركز الضبط ذو بعد داخلي وآخر خارجي.

- **الضبط الداخلي:**

يرى روتر أن الضبط الداخلي يصف الفرد الذي يعتقد في موقف معين أو مجموعة من المواقف بأن ما حدث أو يحدث أو سيحدث مرتبط إرتباطًا مباشرًا بأفعاله. فهو يرجع الأحداث الجيدة لما بذله من جهد وما أظهره من مهارة عالية. وإذا حدثت أحداث سيئة فهو يشعر أيضًا بالمسؤولية تجاه هذه الأحداث، وأنه مسؤول عن فشله وسوء حظه في الماضي والحاضر والمستقبل.

- **الضبط الخارجي:**

وهم الذين يفسرون عادة النتائج السلبية والإيجابية التي تحدث في حياتهم كنتيجة للعوامل والظروف الخارجية كالحظ والصدفة والسلطة التي يصعب السيطرة عليها. أما الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي فإنهم يعتقدون أن نتائج سلوكهم محددة عن طريق القدر والحظ. (علي،٢٠١٧، ٤٠).

٨. ١. ٥ الاتجاهات والتصورات النظرية المفسرة لمركز الضبط:

٨. ١. ٥. ١ نظرية العجز المتعلم:

يعد سليجمان (١٩٧٥) من رواد نظرية التعلم الاجتماعي وقد وجد من خلال أبحاثه أن بعض الأفراد في حالة مواجهتهم للأحداث الصعبة والخارجة عن سيطرتهم أو ضبطهم يستجيبون بممارسة العجز ويبدو سلوكهم في هذه الحالة لا يتناسب مع الأحداث الواقعة عليهم إذ أنهم يستجيبون للأحداث بسلبية متقبلين التهديدات النفسية والعقاب ويشعرون كأنهم لا يستطيعون فعل شيء فيظهرون فقدان الأمر وعند محاولة إقناعهم بأن لديهم مهارات عالية فغالبًا يُقابل ذلك بالمقاومة والإغراء والتبريرات تعكس إحساسهم بالعجز؛ والعجز هو استجابة لموقف مؤلم سبقت مواجهته على نحو لم يمكن السيطرة عليه بحيث يتوافق مع تعلم الهروب والتجنب؛ فالشخص العاجز يعتقد أن استجابته ليس لديها أي تأثير في إنهاء الأحداث المؤلمة لأنه طور توقعات معممة باستحالة ضبط الأحداث البيئية بينما الشخص غير العاجز يعتقد بأن استجابته سوف تكون فعالة في إنهاء مثل هذه الأحداث لأنهم تعلموا من خلال خبراتهم أن استجابتهم

يمكن أن تغير الأحداث في البيئة ونمت لديهم توقعات معممة بأنه يمكن التحكم في البيئة والسيطرة عليها، وعندما يكتسب الإنسان العجز فيحدث له ما يلي:

- ⇨ نقصان الدافع للسيطرة على نتيجة السلوك.
- ⇨ الاعتقاد بأن الإنسان لا يستطيع السيطرة على النتيجة.
- ⇨ الخوف من عدم القدرة والسيطرة. (زقوت،٢٠١٦، ٣١).

٨. ١. ٥. ٢ نظرية العزو لوينر1974:

افترض وينز (B.WEINER,1974) أن الناس يعزون نجاحهم وفشلهم إلى أسباب داخلية خارجية متأثرًا في صياغة نظريته بوجهة نظر كل من هيدر وروتر. ولقد أشارت أبحاثه إلى أن معتقدات الفرد حول النجاح والفشل تعد عامل مهم في فهم السلوكيات المرتبطة بالتحصيل. وقد افترض نموذج العزو ولتفسير التحصيل وضمن النموذج مركز الضبط: الناتج السلوكي: (القدرة + الجهد+ صعوبة المهمة + الحظ)، وفي محاولته لإيضاح عمل هذه المعادلة قرر أن الناتج السلوكي (فشل، أو نجاح) له محددات ترتبط بإنجاز الفرد هذه المحددات تتمثل في: تقدير الفرد لإمكانية أو مستوى قدراته وكمية الجهد المبذول ودرجة صعوبة المهمة واتجاه الحظ ذلك أنه من المفترض أن الناتج السلوكي يُعزى إلى المصادر السببية الأربعة أي أن التوقعات المستقبلية للنجاح أو الفشل تبنى على أساس مستوى القدرة المفترض وإلى صعوبة المهمة المدركة وكذلك تقدير الجهد الذي سيبذل والحظ المتوقع وإذا حاولنا أن نربط بين وجهة نظره ووجهتي نظر كل من هيدر وروتر في تفسير الفرد السببي للناتج السلوكي تشير إلى أن القدرة والجهد يصفان خصائص الأفراد ذوي الضبط الداخلي الذين يعزون أسباب نجاحهم أو فشلهم إلى قدراتهم أو جهودهم وبهذا تكون أسباب السلوك خاضعة لنوع من المسؤولية الشخصية، أما عزو الناتج السلوكي (نجاح أو فشل) إلى صعوبة المهمة أو الحظ هو من خصائص الأفراد ذوي الضبط الخارجي وبذلك تكون أسباب السلوك خارجة عن ضبط المسؤولية الشخصية. (علي،٢٠١٧، ٤٦).

ويتبنى الباحثان هذه النظرية في بحثهما الحالي لأنها تعبر عن وجهة نظر جوليان روتر حيث والباحثَين قد اعتمدا في بحثهما الحالي على مقياس مركز الضبط لروتر.

٨. ١. ٥. ٣ نظرية الإرجاع السببي:

أعطت هذه النظرية إطارًا نظريًا لمفهوم مركز الضبط حيث يعزي الفرد العاطفة أو الدافع إلى نفسه أو إلى شخص آخر، إن الإرجاع السببي يؤثر على الإثارة العاطفية والتوقعات التي تجتمع لتؤثر على الفرد فيميل الناس إلى إرجاع النتيجة إلى سلوكهم أو سلوك الآخرين حيث يسعى الناس عادة إلى إيجاد أسباب للأحداث وهذه الأسباب إما أن تكون أسباب شخصية أو أسباب موقفية. ويرى "روس" (١٩٩٢) أن مفهوم مركز الضبط هو مفهوم يقترح نظرة فلسفية تجاه الحياة حيث يختلف الناس في اعتقادهم بأن إرضاء حاجاتهم يعتمد على سلوكهم هم (الشافعي،١٩٩٨، ٢١).

٨. ٢ جودة الحياة:

٨. ٢. ١ تعريف جودة الحياة:

استحوذ مفهوم جودة الحياة على الكثير من الاهتمام في السنوات الأخيرة على الرغم من أنها ليست فقط فكرة القرن العشرين، وإنما تعود إلى الفلاسفة القدامى مثل أرسطو (٣٨٤-٣٢٢) قبل الميلاد. عندما كتب عن الحياة الطيبة أو المُرَفَّهة (Schippers,2010,p. 279).

ويرى كلًا من عطا الله وعبدالصمد (٢٠١٣) أن مفهوم جودة الحياة لم يدخل العلوم الاجتماعية والنفسية حتى بدايات القرن العشرين، حيث أصبح أحد أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي تم تأسيسه عام (١٩٩٨)، على يد عالم النفس الأميركي مارتن سليجمان (M. Seligman)، الذي يركز على دراسة كيفية جعل الفرد يعيش سعيدًا في حياته. إذ تتمثل الغاية الرئيسية لهذا العلم في دراسة وتحليل مواطن القوة والإبداع والعبقرية ودور الخصائص الإنسانية الإيجابية مثل: الرضا والتفاؤل، والامتنان، والاعتراف بالفضل، والتسامح، والأمل، والتعاطف، ونوعية الحياة، وتحقيق السعادة الشخصية للفرد (جمال،٢٠١٦، ١٢-١٣).

ويواجه الباحثون في العلوم النفسية والتربوية صعوبة في تعريف جودة الحياة، تعريفًا محددًا، فقد تعددت الآراء حول هذا المفهوم، فمثلًا عرّف تايلور وروجدان (Talor & Rogdan,1990) جودة الحياة بأنها رضا الفرد بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة، كما عرّفها جود (Good,1990) بأنها امتلاك الفرص المناسبة

لتحقيق أهداف ذات معنى، وعرّفها دوسون (Dodson,1994) بأنها الشعور الشخصي بالكفاءة وإجادة التعامل مع التحديات (منسي وكاظم، ٢٠١٠، ٤٤).

وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) جودة الحياة على أنها: "انطباع الفرد تجاه حياته وضمن الأنساق والمعايير الثقافية في مجتمعه، وعلاقة ذلك بأهدافه وتوقعاته ومعاييره واعتباراته. وهو مفهوم واسع يتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاله، وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها الفرد"(WHO,1995,p1405).

٢.٢.٨ الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة:

١.٢.٢.٨ الاتجاه الاجتماعي:

يشير هذا الاتجاه إلى عدد من الجوانب ويركز على الأسرة والمجتمع، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والعمل، وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، حيث يرى أحد العلماء أنه يجب الاهتمام أكثر بنوعية العلاقات الاجتماعية أكثر من الاهتمام بكميتها. (عيدة، ٢٠٢٠، ٣٩).

٢.٢.٢.٨ الاتجاه النفسي:

يُنظر إلى مفهوم جودة الحياة وفقًا للمنظور النفسي على أنه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية.(علي، ٢٠١٧، ٢٨).

٣.٢.٢.٨ نظرية لاوتن (١٩٩٦):

أوضح لاوتن فكرته عن جودة الحياة والتي تدور حول الآتي: إن إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بطرفان هما:

- **الظرف المكاني:** إذ أن هنالك تأثير للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة حياته، وطبيعة البيئة في الظرف المكاني له تأثيران أحدهما مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصحة مثلًا، والآخر تأثيره غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات إيجابية كرضا الفرد على البيئة التي يعيش فيها.
- **الظرف الزماني:** إن إدراك الفرد لتأثير طبيعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر إيجابيًا كلما تقدم في العمر، فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر

سيطرة على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية على شعوره بجودة الحياة (محمد،٢٠١٨، ٢١-٢٢).

٨. ٢. ٢. ٤ نظرية رايف (Ryff,1999):

تدور نظرية "رايف" حول مفهوم السعادة النفسية إذ أن شعور الفرد بجودة الحياة ينعكس في درجة إحساسه بالسعادة التي حددها "رايف" بستة أبعاد، لكل بعد ست صفات، تمثل هذه الصفات نقاط القوة لتحديد معنى السعادة النفسية الذي يتمثل في وظيفة الفرد الإيجابية في تحسبن مراحل حياته (أبو كيف وفرح،٢٠١٦، ٣٤٨)؛(محمد،٢٠١٨، ٢٣).

ولقد بين "رايف" أن جودة حياة الفرد تكمن في قدرته على مواجهة الأزمات التي تظهر في مراحل حياته المختلفة، وأن تطور مراحل الحياة هو الذي يحقق سعادته النفسية التي تعكس شعوره بجودة الحياة (أبو كيف وفرح،٢٠١٦، ٣٤٩). حيث يرى "رايف" أن جودة الحياة النفسية تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال، كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رصا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام، مع سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، مع استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية (مصطفى،٢٠١٨، ١٦٨).

وقد وضع رايف وكيز (Ryff & Keyes) ستة أبعاد لجودة الحياة النفسية، تتضمن الآتي:

- **الاستقلالية:** وتشير إلى اعتماد الطفل على نفسه في بعض أمور حياته اليومية، مع شعوره بالمسئولية تجاهها وقدرته على اتخاذ القرار.
- **التحكم/ التفوق البيئي:** تشير إلى تمتع الطفل بالمرونة المتمثلة في قدرته على تقبل فكرة الفشل، مع إمكانية الاستفادة من البيئة المحيطة عن طريق تنظيمها وإعادة استخدام بعض الأدوات، حتى تتناسب مع ما يريده الطفل، مع الوعي بالفرص المناسبة لكل موقف يمر به عن طريق اختيار الطفل أنسب الحلول الملائمة للموقف.

- **التنمية والتطور الشخصي:** تشير إلى شعور الطفل بالتفاؤل، عن طريق توقع الطفل الجانب الأفضل للأحداث التي يمر بها، مع قدرته على تنظيم الوقت، والتغير في التفكير بناءً على المعلومات والمعرفة المتوفرة لديه.
- **العلاقات الإيجابية مع الآخرين:** تشير إلى قدرة الطفل على الاهتمام بسعادة الآخرين، عن طريق مشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية، والود معهم، مع القدرة على التفهم عن طريق وضع الطفل نفسه مكان الآخرين.
- **الهدف من الحياة (الحياة الهادفة):** تشير إلى قدرة الطفل على تحديد أهداف، مع القدرة على تحقيقها، ويكون ذلك في هذه المرحلة العمرية عن طريق استخدام الطفل تفكيره في التخطيط للأشياء التي يريد فعلها، مع قدرته على تنفيذها، وذلك يؤهله في مرحلة عمرية لاحقة إلى القدرة على وضع هدف وتحقيقه.
- **قبول الذات:** تشير إلى الاتجاه الإيجابي للطفل نحو ذاته.(Ryff & Keyes,1995,719-720).

٨. ٢. ٢. ٥ نظرية شالوك (Schalock):

قدم "شالوك" تحليلًا مفصلًا لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثلاثة مؤشرات، تؤكد جميعها أثر الأبعاد الذاتية، كونها المحددات الأكثر أهمية من الأبعاد الموضوعية في تحديد درجة شعور الفرد بجودة الحياة، على أن هناك نسبة في درجة هذا الشعور، فالعامل الحاسم في ذلك يكمن في طبيعة إدراك الفرد لجودة حياته (محمد،٢٠١٨، ٢٢). والمجالات الثمانية ومؤشراتها التي حددها "شالوك" في نظريته هي كما يلي:

- السعادة الوجدانية: وتضم مؤشرات (الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط).
- العلاقات بين الشخصية: ومؤشراتها (التفاعلات، العلاقات، الإسناد).
- السعادة المادية: ومؤشراتها (الحالة المادية، العمل، المسكن).
- النمو الشخصي: ويضم مؤشرات (التعليم، الكفاءة الشخصية، الأداء).
- السعادة البدنية: وتضم مؤشرات (الصحة، الأنشطة اليومية، وقت الفراغ).
- تقرير المصير: ومؤشراته (الاستقلالية، الأهداف، الاختبارات).

- الاندماج الاجتماعي: ومؤشراته (التكامل، الترابط الاجتماعي، الأدوار المجتمعية).
- الحقوق البشرية والقانونية: وتضم مؤشرات (الحقوق الفردية، حقوق الجماعة، القانون والعمليات الواجبة).

ووفقًا لما ذكر "شالوك"، يمكن تصور مؤشرات جودة الحياة في الآتي:

- **الناحية الذاتية:** التقييم الوظيفي كمقياس المدى "مستوى الوظيفة، وملاحظة المشاركة، واستبيانات الظروف، والأحداث البيئية، والتفاعل في الأنشطة اليومية، وتقرير المصير، والتحكم الشخصي، وأوضاع الدور (التعليم، المهنة، المسكن).
- **الظروف الخارجية**: مستوى المعيشة، ومستوى العمل. وقد حاول "شالوك" الجمع بين جميع جوانب حياة الفرد (العقلية، الانفعالية، الصحية، الاقتصادية، المجتمعية) لقياس ودراسة جودة الحياة (مصطفى،٢٠١٨، ١٦٧).

٨. ٢. ٢. ٦ نظرية أندرسون (Anderson,2003):

طرح "أندرسون" شرحًا تكامليًا لمفهوم جودة الحياة متخذًا من مفاهيم السعادة ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات النفسية فضلًا عن العوامل الموضوعية الأخرى إطارًا نظريًا تكامليًا لتفسير جودة الحياة (أبو كيف وفرح،٢٠١٦، ٣٤٩).

فقد أشار أندرسون (Anderson,2003) إلى أن إدراك الفرد لحياته، يجعله يقيّم شخصيًا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكوّن أفكارًا كي يصل إلى الرضا عن الحياة، وأن هناك ثلاث سمات مجتمعة معًا تؤدي إلى الشعور بجودة الحياة كما يلي:

- **الأولى:** وهي تتعلق بالأفكار ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه.
- **الثانية:** المعنى الوجودي الذي ينتصف العلاقة بين الأفكار والأهداف.
- **الثالثة:** الشخصية والعمق الداخلي (Cella & Tulsky,1993,336).

وفي ضوء هذه السمات الثلاث فإن النظرية التكاملية تلخص مؤشرات جودة الحياة في أن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة حياته، وأن هذا الشعور يتحقق بالآتي:

⇨ أن نضع أهدافًا واقعية نكون قادرين على تحقيقها.

- ⇨ أن نسعى إلى تغيير ما حولنا لكي يتلاءم مع أهدافنا.
- ⇨ أن إشباع الحاجات لا يؤدي بالضرورة إلى رضا الفرد وإلى شعوره بجودة الحياة، ذلك أنه أمر نسبي يختلف باختلاف الأفراد واختلاف الثقافات التي يعيشون فيها.
- ⇨ أن استغلال الفرد لإمكاناته في نشاطات إبداعية، وعلاقات اجتماعية جيدة، وأهداف ذات معنى وبعائلة تثبت فيه الإحساس بالحياة هو الذي يشعره فعلًا بجودة الحياة (أبو كيف وفرح،٢٠١٦، ٣٤٩).

٨. ٢. ٣ **مؤشرات قياس جودة الحياة:** حدّد فلوفيلد (Falowfield,1990) مؤشرات قياس جودة الحياة فيما يلي:

- المؤشرات النفسية: وتتبدى في درجة شعور الفرد بالقلق والاكتئاب، أو التوافق مع المرض، أو الشعور بالسعادة والرضا.
- المؤشرات الاجتماعية: وتتضح من خلال القدرة على تكوين العلاقات الشخصية ونوعيتها، فضلًا عن ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.
- المؤشرات المهنية: وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.
- المؤشرات الجسمية والبدنية: وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية، وقدرته على التعايش مع الآلام، والنوم، والشهية في تناول الغذاء، والقدرة الجنسية (منسي وكاظم،٢٠١٠، ٤٤)؛(الجويعي،٢٠١٧، ٢٦٦-٢٦٧)؛(شويخي،٢٠١٨، ٣١٥).

٩. الدراسات السابقة:

٩. ١ دراسة العفاري (٢٠١١) في السعودية:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٧٤) طالبة، واستخدمت الدراسة مقياس روتر لوجهة الضبط تعريب وتقنين كفافي(١٩٨٢)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية من إعداد الرويتع (٢٠٠٧)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى شيوع وجهة الضبط الداخلي بين الطالبات بنسبة (٥١.٣%).

٢.٩ دراسة العقبي (٢٠١٥) في الجزائر:

وهدفت إلى التعرف على مركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة لدى المساعدين التربويين في مرحلة التعليم المتوسط بالوادي وسط، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٠٠) مساعد تربوي، واستخدمت الدراسة مقياس مركز الضبط لجوليان روتر، ومقياس جودة الحياة لـ (حامد الهنداوي)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: عدم اختلاف جودة الحياة لدى المساعدين التربويين باختلاف مركز الضبط لديهم.

٣.٩ دراسة خنجر (٢٠١٨):

وهدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الضغوط المهنية وجودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال، واستخدمت الدراسة مقياس الضغوط المهنية (إعداد الباحثة)، ومقياس جودة الحياة لمبارك (٢٠١٥)، ولتحليل البيانات إحصائيًا استخدمت الدراسة الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، وتوصلت الدراسة إلى أن معلمات رياض الأطفال لديهن انخفاض في جودة الحياة.

٤.٩ دراسة البلوشي والظفري (٢٠١٩) في سلطنة عمان:

وهدفت إلى التنبؤ بمعتقدات الكفاءة الذاتية التدريسية من خلال جودة الحياة الوظيفية لدى المعلمين بسلطنة عمان، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٣٣) معلمًا ومعلمة من معلمي مادة الرياضيات بمدارس المرحلة الإعدادية، واستخدمت الدراسة مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية التدريسية، ومقياس جودة الحياة الوظيفية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى امتلاك المعلمين مستوى مرتفع من معتقدات الكفاءة الذاتية التدريسية وجودة الحياة الوظيفية.

١٠. منهجية البحث وإجراءاته:

١.١٠ منهج البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على مركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة إب، فقد استخدما الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي؛ كونه المنهج المناسب لتحقيق أهداف البحث،

٢.١٠ مجتمع البحث:

تكوَّن مجتمع البحث الحالي من جميع معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في محافظة إب والبالغ عددهن (٦٤) معلمة حسب الإحصائية التي حصل عليها الباحثان من رياض الأطفال الحكومية والأهلية بمحافظة إب للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢١)؛ (٣١) معلمة يعملن في رياض الأطفال الحكومية، و(٣٣) معلمة يعملن في رياض الأطفال الأهلية.

٣.١٠ عينة البحث:

نظرًا لصغر حجم مجتمع البحث الحالي فقد قرّر الباحثان أن تضم العينة جميع أفراد مجتمع البحث الأصلي والبالغ عددهن (٦٤) معلمة. وقد تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين؛ أفراد العينة الاستطلاعية وعددهن (٢٠) معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية لاستخراج الخصائص السيكومترية لأداتي البحث، وأفراد العينة الأساسية للبحث وعددهن (٤٤) معلمة.

٤.١٠ أداتا البحث: تحقيقًا لأهداف البحث الحالي استخدم الباحثان أداتين أساسيتين هما:

١.٤.١٠ مقياس مركز الضبط لروتر:

استخدم الباحثان مقياس مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) الذي وضعه العالم روتر وقام بإعداد المقياس وتقنينه على البيئة العربية كفافي (١٩٨٢). ويتكون المقياس من (٢٩) فقرة، وكل فقرة تحتوي على عبارتين إحداهما تقيس الضبط الداخلي والأخرى تقيس الضبط الخارجي، وتوجد في المقياس (٦) بنود أو فقرات وضعت للتمويه بقصد إضفاء الغموض على الغرض من المقياس، وللتقليل من احتمالية ظهور الاستعدادات للاستجابة على المقياس بصورة نمطية معينة كالميل مثلًا إلى الاستجابة المستحسنة اجتماعيًا، أو الاستجابة المتطرفة، أو الاستجابة الدالة على اللامبالاة أو عدم الاكتراث، فقد تم اختيار هذه الفقرات الدخيلة؛ بحيث تمثل قضايا متقابلة مثل قضية الوراثة مقابل قضية البيئة. ويطلب من المستجيب أن يقرأ العبارتين (أ) و(ب) معًا، ثم عليه أن يختار إحداهما والتي تتفق مع وجهة نظره، وإذا كان لا يوافق على العبارتين، فإنه يطالب باختيار أكثرهما قبولًا لديه. وتتدرج الدرجات على المقياس من (صفر- ٢٣) درجة، حيث يعني الصفر عدم وجود مركز ضبط خارجي بالكامل، في حين تعني الدرجة

(٢٣) عدم وجود مركز ضبط داخلي بالكامل، علمًا بأنه لا توجد في المقياس عبارات تشير بشكل مباشر لتفضيل وجهة الضبط الداخلي أو الخارجي، بل إنه يقيس إدراك الفرد للعلاقات المحتملة بين السلوك وبين الأحداث المرتبطة بذلك السلوك (كفافي، ١٩٨٢).

- **طريقة تصحيح المقياس:**

تتراوح الدرجات على هذا المقياس بين (صفر–٢٣) درجة، ويحصل المستجيب على درجة واحدة إذا اختار الفقرة التي تعبر عن الاتجاه الخارجي في ضبط الذات، بينما يحصل على الدرجة صفر عن الفقرة التي تعبر عن الاتجاه الداخلي في ضبط الذات.

ويصحح المقياس كما يلي:

- الفقرات ذات الأرقام: (١، ٨، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٧) هي فقرات تمويه ولا تحسب لها أي درجة.

- الفقرات ذات الأرقام: (٢، ٦، ٧، ٩، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٩) تعطى درجة واحدة لكل فقرة عند الإجابة عليها بالرمز (أ)، وتعطى صفرًا عند الإجابة عليها بالرمز (ب).

- الفقرات ذات الأرقام: (٣، ٤، ٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٢٨) تعطى درجة واحدة لكل فقرة عند الإجابة عليها بالرمز (ب)، وتعطى صفرًا عند الإجابة عليها بالرمز (أ) (كفافي، ١٩٨٢، ٢١-٢٢).

ويصنف الأفراد المستجيبون على هذا المقياس إلى فئتين كما يلي:

- **الفئة الأولى:** وتتراوح درجاتهم من (٠–٨) درجات، وهم ذوو مركز الضبط الداخلي.
- **الفئة الثانية:** وتتراوح درجاتهم من (٩–٢٣) درجة، وهم ذوو مركز الضبط الخارجي.

- **صدق المقياس:**

قام روتر وتلاميذه بإجراء العديد من الدراسات الهادفة إلى استخراج مؤشرات الصدق للمقياس حيث تم حساب كل من صدق المضمون، والصدق البنائي، والصدق التمييزي، بالإضافة إلى الصدق العاملي، وقد أكدت جميع هذه الدراسات تمتع المقياس بدرجة مرتفعة وعالية من الصدق (اللهيبي، ١٩٩٥). وبالإضافة إلى مؤشرات الصدق المرتفعة التي استخرجها معد هذا المقياس فإنه يتمتع بمعاملات صدق موثوقة، عربيًا وعالميًا، وهذا ما يفسره عدد البحوث والدراسات التي اعتمدت على هذا المقياس كأداة للتعرف على مركز الضبط في السنوات الأخيرة.

وقد ركز معد المقياس كفافي (١٩٨٢) على الصدق الظاهري والصدق المنطقي للمقياس. وقد بلغ الصدق الذاتي للمقياس (٠.٧٨٦) وهو الجذر التربيعي لمعامل ثبات إعادة الاختبار.

وللتحقق من صدق المقياس قام الباحثان باستخراج مؤشرات الصدق للمقياس كما يلي:

- **الصدق الظاهري أو صدق المحتوى:** استخدما الباحثان هذا النوع من الصدق وذلك من خلال عرض مقياس مركز الضبط لروتر على مجموعة من الأساتذة المختصين بالتربية وعلم النفس في جامعتي تعزوإب وعددهم (٨) محكمين وذلك لإبداء آراءهم حول مدى وضوح فقرات المقياس وملائمتها، ومدى صلاحية المقياس وملائمته للتطبيق على أفراد العينة من معلمات الروضة. وقد أشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية المقياس وإمكانية تطبيقه على أفراد عينة البحث الحالي.
- **الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):** وللتحقق من صدق مقياس مركز الضبط بدلالة المقارنات الطرفية، قام الباحثان بتطبيق مقياس مركز الضبط على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهن (٢٠) معلمة، ثم قام الباحثان باستخدام اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين، وذلك بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS) للمقارنة بين درجات أفراد المجموعة العليا ودرجات أفراد المجموعة الدنيا، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١).

جدول (١): نتائج اختبار مان ويتني للتعرف على الصدق التمييزي لمقياس مركز الضبط

المقياس	المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
مركز الضبط	عليا	10	10.60	15.50	155.00	3.804	0.00
	دنيا	10	1.50	5.50	55.00		

يتضح من الجدول (١) قدرة مقياس مركز الضبط على التمييز بين أفراد العينة الحاصلين على درجات عالية على المقياس وأفراد العينة الحاصلين على درجات منخفضة على المقياس، حيث بلغت قيمة Z (3.804)، عند مستوى دلالة (0.00)، مما يعني تمتع مقياس مركز الضبط بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي.

- **ثبات المقياس:**

بلغ معامل الثبات في دراسة "روتر" (1966) (٠.٧٢)، فيما تراوحت معاملات الثبات التي استخرجها معد المقياس للبيئة العربية كفافي (١٩٨٢) ما بين (٠.٦٢–٠.٧٨) سواء بطريقة إعادة التطبيق أو بطريقة التجزئة النصفية. ولأغراض البحث الحالي قام الباحثان باستخراج معامل الثبات للمقياس بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية، وطريقة معادلة ألفا كرونباخ، وذلك بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية. وقد بلغ معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية (٠.٥٧٧)، وبعد إجراء المعادلة التصحيحية لمعامل الثبات لسبيرمان – براون للثبات الكلي (ملحم، ٢٠٠٢، ٣١٢-٣١٤)، بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠.٧٣٢). كما بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (٠.٧٥) مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات جيد ومقبول لأغراض البحث الحالي.

٢.٤.١٠ مقياس جودة الحياة لمنسي وكاظم (٢٠٠٦):

استخدم الباحثان مقياس جودة الحياة من إعداد محمود منسي وعلي مهدي كاظم (٢٠٠٦) والذي يتكون من (٦٠) فقرة، موزعة على (٦) مجالات بواقع (١٠) فقرات لكل مجال نصفها موجبة والنصف الآخر سالبة، وهذه المجالات تشمل: جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والتدريس، جودة العواطف (الجانب الوجداني)، جودة الصحة النفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته. وتقع الإجابة على فقرات المقياس في خمسة مستويات (أبدًا، قليل جدًا، إلى حد ما، كثيرًا، كثيرًا جدًا)، وقد أُعطيت الفقرات الموجبة (وهي الفقرات التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، في حين أُعطي عكس الدرجات السابقة للفقرات السالبة (الفقرات التي تحمل الأرقام الزوجية) في فقرات المقياس، حيث يشير ارتفاع الدرجة على المقياس إلى زيادة الإحساس بجودة الحياة.

- **صدق المقياس:**

للتحقق من صدق المقياس استخدم الباحثان نوعين من الصدق هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء، حيث تم التأكد من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض المقياس على السادة المحكمين، وذلك للتحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس، وانتمائها للبعد الذي تقيسه، وملاءمتها لعينة البحث الحالي. وقد أشارت آراء وملاحظات

السادة المحكمين إلى صلاحية المقياس وإمكانية تطبيقه على عينة البحث مع إجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة على بعض فقرات المقياس لتناسب أفراد عينة البحث الحالي. كما قام الباحثان بالتحقق من صدق البناء باستخدام صدق الاتساق الداخلي بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢): معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس

م	مجالات المقياس	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	جودة الصحة العامة	٠.٦٠٢	٠.٠٣٨ (*)
٢	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	٠.٥٨٧	٠.٠٤٣ (*)
٣	جودة التعليم والتدريس	٠.٧٤٨	٠.٠٠٢ (**)
٤	جودة العواطف	٠.٧٠٦	٠.٠١٠ (*)
٥	جودة الصحة النفسية	٠.٦١١	٠.٠٤١ (*)
٦	جودة شغل الوقت وإدارته	٠.٨٦٥	٠.٠٠٠ (**)

(*) دالة عند مستوى (٠.٠٥). (**) دالة عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٠.٥٨٧ –٠.٨٦٥)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) بالنسبة لبعدين هما: جودة التعليم والتدريس، جودة شغل الوقت وإدارته. ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بالنسبة لبقية الأبعاد. مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات المقياس:**

للتحقق من ثبات مقياس جودة الحياة قام الباحثان باستخراج معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، وذلك بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وكما هو موضح في الجدول (٣):

جدول (٣): معاملات ثبات مقياس جودة الحياة باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

م	مجالات المقياس	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	معامل الثبات بعد إجراء المعادلة التصحيحية	معامل ثبات ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
١	جودة الصحة العامة	٠.٧١٠	٠.٨٣٠	٠.٨٢٩	٠.٠١٠ (**)
٢	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	٠.٥٩٥	٠.٧٤٦	٠.٧٤٠	٠.٠٤١ (*)
٣	جودة التعليم والتدريس	٠.٦١٥	٠.٧٦٢	٠.٧٦٢	٠.٠٣٣ (*)
٤	جودة العواطف	٠.٧٥٦	٠.٨٦١	٠.٨٦١	٠.٠٠٤ (**)
٥	جودة الصحة النفسية	٠.٥٨٦	٠.٧٣٩	٠.٧٣٨	٠.٠٤٥ (*)
٦	جودة شغل الوقت وإدارته	٠.٧١١	٠.٨٣١	٠.٨٣١	٠.٠١٠ (**)
٧	المقياس ككل	٠.٩٢٤	٠.٩٦٠	٠.٩٦٠	٠.٠٠٠ (**)

(*) دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). (**) دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبطريقة معامل ألفا كرونباخ تراوحت بين (٠.٧٣٨ –٠.٩٦٠)، وقد كانت هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) بالنسبة لمجالات جودة الصحة العامة، وجودة العواطف، وجودة شغل الوقت وإدارته، والمقياس ككل، فيما كانت قيم معاملات الثبات بالنسبة لبقية الأبعاد دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدلل على أن المقياس يتمتع بقدر جيد من الثبات، وبالإمكان تطبيقه على أفراد عينة البحث الحالي.

١٠. ٥ متغيرات البحث:

- **المتغير المستقل:** مركز الضبط، وله مستويين: مركز الضبط الداخلي ومركز الضبط الخارجي.
- **المتغير التابع:** جودة الحياة.

١٠. ٦ المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم معالجة البيانات الإحصائية للبحث باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- الأساليب الإحصائية الوصفية لوصف أداء أفراد العينة على كل من المقياسين، ولتحديد درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي وسمات الشخصية لدى أفراد عينة البحث.
- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج مؤشرات الصدق والثبات لأداتي القياس، وأيضًا لمعرفة العلاقة بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى أفراد عينة البحث.
- معامل ألفا كرونباخ ومعادلة سبيرمان – براون التصحيحية لحساب ثبات أداتي القياس.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي والأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي في كل بعد أو سمة من سمات الشخصية المستهدفة بالدراسة.
- اختبار مان ويتني لإيجاد الصدق التمييزي (صدق المقارنات الطرفية) لمقياس مركز الضبط.

١١. عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

١١. ١ عرض وتفسير ومناقشة نتيجة الهدف الأول:

سعى الهدف الأول إلى معرفة درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى معلمات الروضة في محافظة إب. ولتحقيق هذا الهدف لجأ الباحثان إلى استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لتحديد درجة شيوع مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى أفراد عينة البحث. والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤): الأساليب الإحصائية الوصفية لتحديد درجة شيوع مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى معلمات الروضة في محافظة إب

مقاييس النزعة المركزية والتشتت	المتوسط الحسابي x	الوسيط Md	المنوال Mo	الانحراف المعياري Sd.
مركز الضبط	٩٠.٣٥	٩	٩	٢.٧٣

يتبين من الجدول (٤) أن أفراد العينة من معلمات الروضة في محافظة إب يملن إلى الضبط الخارجي أكثر منه إلى الضبط الداخلي؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي

على مقياس مركز الضبط (X=9.035). وهذا يدل على أن معلمات الروضة لا يؤمن بمسؤولياتهن عن نتائج أعمالهن وما يحققانه من نتائج سواء كانت إيجابية أو سلبية، فهن يعزون نتائج أعمالهم ومستقبلهن إلى عوامل خارجية كالقدر، والحظ، والصدفة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة والتي أشارت إلى شيوع مركز الضبط الخارجي لدى معلمات الروضة إلى طبيعتهن الأنثوية والتي تتسم بالضعف والرقة والمشاعر المرهفة والاتكالية أو الاعتمادية على الآخرين كالوالدين والأخوة والأزواج الأمر الذي يجعلهن أقل ثقة بأنفسهن وبقدرتهن على تحمل مسؤولية ما يقمن به من أفعال أو تصرفات مما يجعلهن يتمتعن بمصدر ضبط خارجي أكثر منه داخلي وذلك من خلال عزو أسباب أفعالهن وتصرفاتهن إلى ظروف وعوامل خارجية كالقدر والحظ والصدفة والسلطة مثلًا، وليس إلى عوامل داخلية متعلقة بذواتهن وقدراتهن الخاصة وخصائصهن الشخصية الداخلية. وهذه النتيجة تقودنا إلى رفض الفرضية التي تنص على تمتع معلمات الروضة في محافظة إب بمركز ضبط داخلي.

٢.١١ عرض وتفسير ومناقشة نتيجة الهدف الثاني:

سعى الهدف الثاني للبحث إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب. ولتحقيق هذا الهدف تم اختبار الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب. وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t-test) لاختبار الدلالة الاحصائية للفرق بين المتوسط النظري للمقياس والبالغ (180)، وبين المتوسط الواقعي للعينة والبالغ (102.61)، وبانحراف معياري مقداره (22.77) والجدول (5) أدناه يوضح ذلك:

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة على مقباس جودة الحياة

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مقياس جودة الحياة	٤٤	١٨٠	١٩٥.٤٤	١٤.٥٥	٤٣	٦.٥٨	٠.٠٠٠

يتضح من الجدول (٥) أن المتوسط الحسابي الواقعي أو المحسوب لأفراد العينة على مقياس جودة الحياة والبالغ (١٩٥.٤٤) أكبر من المتوسط الحسابي الفرضي

للمقياس والذي بلغ (١٨٠) كما يلاحظ من الجدول أن قيمة (ت) بلغت (٦.٥٨)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وهذا يدل على ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة. وهذا يحتم علينا رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي على مقياس جودة الحياة، وبالتالي قبول الفرضية البديلة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما طرحه كارول رايف عن جودة الحياة التي تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وحياته بشكل عام وكذلك سعيه المتواصل لتحقيق أهدافه الشخصية وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين واستمراره فيها، كما ترتبط بكل من الإحساس بالسعادة والاستمتاع بالحياة والسكينة والطمأنينة النفسية (شويخي،٢٠١٨، ٣٢٢). وبالتالي فإن معلمات الروضة شكلن معنى لحياتهن وذلك من خلال الدعم الاجتماعي والأسري التي تتلقاه معلمات رياض الأطفال من الوسط المحيط بهن والتوافق الأسري والاجتماعي والمهني الأمر الذي ينعكس على صحتهن النفسية وما تحاط به المعلمات من أساليب تعنى باحتوائهن مما يجعلهن يشعرن بالحب والاهتمام والتقدير من الآخرين وكذلك الخدمات التي تتلقاها المعلمات في الروضة مما جعلهن يتمتعن بمستوى عالي في جودة الحياة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة البلوشي والظفري (٢٠١٩) والتي أظهرت امتلاك المعلمين مستوى مرتفع من جودة الحياة الوظيفية، فيما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة خنجر (٢٠١٨) والتي توصلت إلى أن معلمات رياض الأطفال لديهن انخفاض في جودة الحياة.

٣.١١ عرض وتفسير ومناقشة نتيجة الهدف الثالث للبحث:

سعى الهدف الثالث للبحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب. ولتحقيق هذا الهدف تم اختبار الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب. وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان

باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية ودلالتها الإحصائية بين مركز الضبط وجودة الحياة. والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦): معامل ارتباط بيرسون بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى أفراد العينة

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مركز الضبط	٤٤	- ٠.٤٢	٠.٠١٢ (*)
جودة الحياة			

(*) دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مركز الضبط وجودة الحياة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠.٤٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، حيث ساهم وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة في انخفاض مركز الضبط لدى معلمات الروضة، وبما أنه كلما كانت الدرجة على مقياس مركز الضبط منخفضة دلّ ذلك على وجود مركز ضبط داخلي، والعكس صحيح؛ إذ كلما ارتفعت الدرجة على مقياس مركز الضبط فإن ذلك يدل على أن مركز الضبط خارجي. وهذا يعني أنه كلما كان مركز الضبط داخلي كلما كان مستوى جودة الحياة مرتفع لدى معلمات الروضة، كما يعني هذا أيضًا أنه كلما كان مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة مرتفع كلما كان مركز الضبط لديهن منخفض أي داخلي، وكلما انخفض مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة كلما كان مركز الضبط لديهن مرتفع أي خارجي. وبالتالي فإنه كلما شاع مركز الضبط الداخلي لدى أفراد العينة من معلمات الروضة كلما أدى ذلك إلى زيادة شعورهن بجودة الحياة. وهذا يحتم علينا رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات الروضة، وبالتالي قبول الفرضية البديلة.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأنه إذا أدركت معلمة الروضة أن بقدرتها وباستطاعتها التحكم والسيطرة في مجريات الأحداث ونواتجها وأنها ترجع لمجهودها وتحكمها الشخصي، فإن النتائج ستكون إيجابية، وبالتالي تحقق لها الرفاهية والسعادة والحياة الجيدة الممتلئة بالدفء والسعادة، وشعورها بالرضا والهناء الشخصي والاستقرار الأسري والمهني، وشعورها بالرضا الشخصي والذاتي، وإشباعها لحاجاتها المختلفة، وإعطائها قيمة لحياتها، وكل هذا يؤدي إلى الشعور بمستوى مرتفع من جودة الحياة. والعكس صحيح؛ فإن من معايير ومؤشرات جودة الحياة المرتفعة لدى معلمة

الروضة شعورها بالاستقلالية والاعتماد على النفس والقدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية عما تقوم به من سلوكيات أو تصرفات، وما يترتب على ذلك من نتائج سواء كانت سلبية أو إيجابية، وعدم إلقاء اللوم على الآخرين أو على الحظ والقدر والصدفة، والقدرة على التحكم والسيطرة على مجريات الأحداث، وغير ذلك من السمات والخصائص التي تميز الأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي.

١٢. الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم الاستنتاجات الآتية:

- أن مركز الضبط الخارجي هو الأكثر شيوعًا لدى معلمات الروضة في محافظة إب.
- أن مستوى جودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب كان مرتفعًا.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات الروضة في محافظة إب.

١٣. التوصيات والمقترحات:

استكمالًا وتطويرًا للبحث الحالي يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

- ✓ العمل على تحسين ظروف العمل بالنسبة لمعلمات الروضة للقيام بتأدية أدوارهن في تربية الأطفال الصغار على أكمل وجه وبما يساعد على تكوين مركز ضبط داخلي لديهن.
- ✓ تشجيع البحوث والدراسات في ميدان علم النفس الإيجابي، وبشكل خاص في مجال جودة الحياة لدى معلمي المدارس ومربيات رياض الأطفال.
- ✓ إجراء دراسات تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين مركز الضبط وجودة الحياة لدى معلمات التعليم الثانوي في مدارس مدينة إب .
- ✓ إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين مركز الضبط والالتزام الديني لدى معلمات التعليم الأساسي في مدينة إب.
- ✓ إجراء دراسة للتنبؤ بجودة الحياة من خلال مركز الضبط (داخلي – خارجي).
- ✓ إجراء دراسة للتعرف على الفروق في مستوى جودة الحياة لدى المعلمين وفقًا لمتغير الجنس (ذكور _ إناث).

- ✓ إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على علاقة مركز الضبط (داخلي _ خارجي) بجودة الحياة لدى معلمات الروضة بالجمهورية اليمنية.

١٤. المراجع:

- أبو كيف، سعدى عبدالرحمن؛ وفرح، علي فرح أحمد (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الموهوبين بولاية الخرطوم، ***مجلة الدراسات العليا***، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، ٦(٢٣)، أكتوبر، ٣٣١-٣٨٠.
- البدران، عبد السجاد عبد السادة (٢٠٠١). مركز *التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة مرحلة الدراسة الإعدادية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة البصرة، العراق.
- البلوشي، مريم؛ والظفري، سعيد (٢٠١٩). جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بمعتقدات الكفاءة الذاتية التدريسية لدى المعلمين بسلطنة عمان، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٥ (٤)، ٣٨٧-٣٩٨.
- جمال، نغم سليم (٢٠١٦). ***جودة الحياة وعلاقتها بالحاجات الإرشادية لدى طلبة المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم الثانوي العام في محافظة السويداء***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الجويعي، منيرة صالح (٢٠١٧). الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض، ***المجلة العلمية لكلية التربية النوعية***، ع٩، ج١، يناير، ٢٤٧-٢٨٠.
- خميس، إيمان أحمد (٢٠١٠). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال، **المؤتمر العلمي الثالث (تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة)**، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن، أبريل، ١٥٤-١٨٦.
- خنجر، زينب (٢٠١٨). الضغوط المهنية وعلاقتها بجودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال، كلية التربية الأساسية بالعراق، الجامعة المستنصرية، ١٠٦-١٢٢.

_ الربيع، فيصل (٢٠١٨). القدرة التنبؤية لمركز الضبط بالتعب العقلي لدى المعلمين في لواء الرمثا، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، جامعة اليرموك، مج٤١، ع، ٣٧٩-٣٩٠.

_ زقوت، أسامة شحدة (٢٠١٦). **العلاقة بين كلاً من موضع الضبط وجودة الحياة وعلاقتهم بقلق المستقبل**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

_ سالم، محمد عدنان عيسى (٢٠١١). **أساليب إدارة الوقت ومركز الضبط وعلاقتهما بضغوط العمل الإداري لدى مدراء المدارس في وكالة الغوث في مدينة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

_ الشافعي، فداء سالم محمد (١٩٩٨). علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

_ شويخي، آمال (٢٠١٨). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تلمسان، ***مجلة المسار التربوي والعلوم الاجتماعية***، ٥(٥)، مارس، ٣١٠-٣٢٦.

_ عبدالحميد، سحر فتحي عبدالمحسن (٢٠١٨). فاعلية برنامج مقترح في تحسين بعض أبعاد جودة الحياة لمعلمة رياض الأطفال وأثره على الكفايات المهنية لديها، **المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل**، جامعة الفيوم، ع٤، أكتوبر، ١٥١-٢١٦.

_ العفاري، ابتسام بنت هادي بن أحمد (٢٠١١). **العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

_ العقبي، لبنى (٢٠١٥). *مركز الضبط وعلاقته بجودة الحياة لدى المساعدين التربويين- دراسة ميدانية بمتوسطات الوادي وسط*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

_ علي، عمر (٢٠١٧). **جودة الحياة وعلاقتها بمركز الضبط النفسي لدى الطالب الجامعي، (دراسة ميدانية بجامعة الشهيد لخضر بالوادي)**، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

- عيدة، مختاري (٢٠٢٠). **علاقة جودة الحياة بالتفاؤل لدى أساتذة المرحلة الابتدائية (دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية مدينة سطيف)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف.
- عينة، ناريمان (٢٠١٧). **الصلابة النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى طلبة الجامعة (دراسة مقارنة على عينة من طلبة الحقوق وعلم النفس البيولوجي)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
- كفافي، علاء الدين (١٩٨٢). *مقياس وجهة الضبط*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- اللهيبي، أحمد سليمان (١٩٩٥). *وجهة الضبط ومفهوم الذات لدى عينة من المدخنين وغير المدخنين* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- محمد، أحمد علي حسب الرسول (٢٠١٨). ***جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أخصائي علم النفس العاملين مع أطفال التوحد بمراكز التربية الخاصة بولاية الجزيرة***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان.
- محمد، ايلاس (٢٠١٧). **مركز الضبط وعلاقته بتقدير الذات وقلق الامتحان (دراسة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية تلمسان)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- محمد، علا عبدالرحمن علي (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبي لإكساب بعض أبعاد التفكير الإيجابي لدى المعلمات برياض الأطفال وتأثيره على جودة الحياة لديهن، **العلوم التربوية**، ع٤.
- مصطفى، الزهراء مصطفى محمد (٢٠١٨). جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الأسري لدى طفل ما قبل المدرسة، ***مجلة البحث العلمي في التربية***، ع ١٩، ١٥٩-١٨٢.

_ ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

_ منسي، محمود عبدالحليم؛ وكاظم، علي مهدي (٢٠٠٦). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. ***ندوة علم النفس وجودة الحياة***، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ١٧-١٩ ديسمبر، ٦٣-٧٨.

_ منسي، محمود عبدالحليم؛ وكاظم، علي مهدي (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، ***مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)***، الولايات المتحدة الأمريكية، ١(١)، ٤١-٦٠.

_ هادي، إكرام كاظم (٢٠٢٢). علاقة الوعي الذاتي في جودة الحياة لمعلمات رياض الأطفال. ***مجلة كلية التربية***، جامعة واسط، ٤٦(٣)، ٣٩٥-٤١٤.

- Cella, D. F. & Tulsky, D. S.(1993). Quality of life in cancer definition, purpose, and method of measurement. ***Cancer Inrest,*** 11 (3), 327-336.

- Fernandez, M. & Rocha, V.(2009). Impact of the psychological aspects of work on the quality of life of teacher. ***Revista Brasileira de Psiquiatria.*** Mar. 31(1), pp. 15-20.

- Rotter, J. (1966). Generalized expectancies for Internal versus external control of reinforcement. *Psychological Monographs, General and Applied, 80*(1), 1-28.

- Ryff, C. & Keyes, C. (1995). The Structure Of Psychological Well-Being Revisited. University Of Wisconsion-Madison, ***Journal Of Personality and Social Psychology,*** 69,(4), 719-727.

- Schippers, A.(2010). Quality Of Life in Disability Studies in The Netherlands, ***Medische Antropology.*** 22(2), 277-288.

-WHO-QOL Group (1995). The World Health Organization Quality of Life Assessment (WHO-QOL) Position paper from the World Health Organization. School Science And Medicine.(41), 1403-1409.

-Wilkinson, C. (2001). ***Fundamentals of Health at Work: the Social Dimensions.*** London: Taylor& Francis.